العنف الأسري في وسائل الإعلام الجزائرية

دراسة وصفية تحليلية

أ. نادية جيتي [1]، د. صالح بن بوزة[2]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

[2] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/04/01 ؛ تاريخ المراجعة : 20/ 11 /2019 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/31

الملخص

يتمحور موضوع الدراسة حول المعالجة الإعلامية للعنف الأسري في وسائل الإعلام الجزائرية، بالأخص في جريدة (الشروق اليومي) في الفترة الممتدة ما بين 01 جانفي 2017 إلى 31 ديسمبر 2017.

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة و تشخيص ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري من مختلف الجوانب عن طريق ما تنشره جريدة (الشروق اليومي) من أخبار و حوادث متعلقة بالعنف الأسري، و كيفية معالجة الجريدة لهذا الموضوع. و تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون، حيث تمّ تصميم الاستمارة لتكشف عن طبيعة هذه المعالجة شكلا و مضمونا عن طريق فئات الشكل (كيف قيل؟) و فئات المضمون (ماذا قيل؟). و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها اهتمام الجريدة بالمعالجة الإخبارية التقريرية لموضوع العنف الأسري مع إهمالها للأنواع الصحفية التفسيرية التحليلية و أنواع الفكر و الرأي، كما حاولت جريدة (الشروق اليومي) تحقيق أهداف مهمة كالإخبار و التفسير من خلال المواضيع المخصصة للعنف الأسري، و لكن رغم ذلك فهي تعاني نوعا من القصور، و هذا يعود إلى غياب الأنواع الصحفية الاستقصائية التحليلية التي تؤدي أهداف التحليل المعمق و التفسير.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، جريدة الشروق اليومي، المعالجة الإعلامية

Abstract

The theme of this study is the media treatment of domestic violence in Algerian media in the newspaper Echourouk El-Youmi in the period between 1st January 2017 and 31st December 2017.

This study aims to identify and diagnose the problem of domestic violence in Algerian society in different aspects of what is published by of domestic violence in Algerian society of news and incidents related to domestic violence, and know how the newspaper to treat this subject. It was based on two tools, content analysis. This study revealed several results that the newspaper Echourouk El-Youmi focused on declarative treatment with ignorance of the analytical and opinion treatment, and the information's function was the main objective in the various press types, followed by the explanatory objective which aims to give more details about the subject by listing the reasons, motivations and some of the merits of the report.

Keywords: Domestic Violence, Newspaper Echourouk El-Youmi, The Media Treatment.

مقدمة

استطاعت الصحافة منذ نشأتها إلى يومنا الحالي تخطي الكثير من العوائق سعيا منها لإبراز مكانتها بصفتها عنصرا فاعلا في المجتمع، فهي إلى جانب رصدها للأخبار و المعلومات تحاول إبراز المشاكل، و لا تقف عند حد الوصف فقط بل تأخذ أحيانا على عاتقها التحليل و التفسير، حيث تكمن مشكلة الدراسة في تحديد دور وسائل الإعلام عموما و الصحافة المكتوبة خصوصا في معالجة ظاهرة العنف الأسري خلال ممارستها لوظائفها، و مدى مساهمة أسلوب تغطيتها و معالجتها لمواضيع العنف الأسري في التوعية و التحسيس بالظاهرة.

و قد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على طرق المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري في جريدة (الشروق اليومي) ، حيث ضمّت إشكالية الدراسة و تساؤلاتها، أهمية الدراسة و أهدافها، بالإضافة إلى الدّراسات السابقة و المشابهة، منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات، و كذا مجتمع البحث و عينة الدراسة. ثم تلتها الدراسة التحليلية حيث يتم التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل و المضمون ثم استخلاص النتائج العامة المتوصّل إليها من خلال البحث و في الأخير خاتمة و قائمة المراجع.

1. إشكالية الدراسة

إن مفهوم العنف الأسري يتخذ أشكالا و مظاهرا مختلفة، فكان العنف الجسدي الأكثر انتشارا، و مع مرور الوقت و التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي عرفتها المجتمعات العربية منها خاصة، ظهرت أشكال أخرى كالعنف اللفظي و النفسي و الجنسي، و تعدى أيضا إلى عنف اقتصادي و اجتماعي، و ما يضاف على ذلك هو الأخذ بخصوصية المجتمعات لاسيما منها الثقافية؛ لأن ما هو عنف في مجتمع معين قد لا يكون عنفا في مجتمعات أخرى، مثل ختان البنات في بعض المجتمعات العربية و التي لا تعتبره الكثير منها عنفا بل حفاظا على الحياة الجنسية للمرأة، كما ينظر إلى العنف المرتكب ضد الطفل، العنف الجسدي و الجنسي و النفسي على أنه حتمي و عادي، و ينظر إلى التأديب عبر المعاقبة البدنية و المهينة و الترهيب و التحرش الجنسي غالبا على أنها مسائل عادية، خاصة عندما لا ينتج عنها ضرر بدني واضح أو دائم. و هنا بالذات تكمن صعوبة تحديد المعنى العلمي للعنف الموجه ضد أفراد الأسرة، فالنظرة المتعمقة في مفهوم العنف الأسري توحي بأنه مفهوم أوسع و أشمل من العادي أو المعتقد به، ذلك أنه سلوك يقع مرتكبه تحت طائلة الثقافة المجتمعية السائدة، و بالتالي الأعراف و القيم و العادات و التقاليد التي تقنّن و تشرّع الفعل العنيف.

و للحدّ من العنف الأسري و محاولة إيجاد الحلول الوقائية له، يتفق أغلب المساهمين و الفاعلين على إسناد دور إلى وسائل الإعلام، فما من وثيقة صدرت في هذا النطاق إلا و كان ضمن توصياتها تعزيز دور وسائل الإعلام في التوعية بالقيم الإيجابية لمصلحة الأسرة و مواجهة هذه الظاهرة. و هذا يعني أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام عن طريق حملات إعلامية مدروسة إلى استبدال المعلومات الخاطئة و الشائعة عن العنف الأسري، بمعلومات حقيقية و دقيقة و ذلك باختيار الوسائل الإعلامية الأمثل لمثل هذه الغاية.

و لعلّ ما يساعد في ذلك، أن تكون وسائل الإعلام نفسها مدركة لدورها، و أن تكون قادرة على جعل دورها متكاملا مع الهيئات الاجتماعية و الصحية و الأمنية في التوعية بتبعية هذه المشكلة الاجتماعية و أبعادها و التعامل الصحيح معها.

وفق هذا التصور تعالج الصحافة ظاهرة العنف الأسري و توضّحها في ظل ظروف المجتمع. ما يعني أن الإعلام مسؤول عن طرح المشكلة و ترسيخها في أذهان الناس. و عليه فالإعلام يستهدف فئات جمهوره المحدّدة و يتوجه إليها بمعلومات موثقة مفيدة تثير اهتمامه، إذ أن المعلومات المقدّمة و طريقة تحليلها تعد العنصر الأساسي في نجاح وصول المعلومة إلى الجماهير و التفاعل معها بطريقة إيجابية و بالتالي تحقيق وظيفتها الإعلامية.

تشير الدراسات الإعلامية بأن وسائل الإعلام عموما والصحافة المقروءة خصوصا قادرة على إنجاز وظائف تحسيسية و تربوية للمتلقي، من خلال خلق الوعي لديه و دفعه لاكتساب سلوك إيجابي في المجتمع .و بما أن موضوعات العنف الأسري و مشكلاتها معقدة و متشابكة فهي تحتاج إلى الشرح و التفسير و التبسيط و كلها متغيرات مرتبطة بطبيعة المعالجة الصحفية .كما أن موضوعات العنف الأسري تعتمد على معلومات و مصطلحات و أرقام يفترض إعدادها بشكل مناسب حتى تجذب اهتمام القارئ.

و تتميز الساحة الإعلامية الجزائرية و خاصة في مجال الإعلام المكتوب، بنضج و خبرة مميزة تجعل معلوماتها متنوعة، تمس العديد من المجالات و ذلك بهدف الوصول إلى كافة شرائح المجتمع، و من بين المجالات التي تهتم بها الصحف الظواهر الاجتماعية، و يظهر ذلك في تخصيصها لصفحات يومية للمواضيع الاجتماعية عموما و العنف الأسري خصوصا.

و على ضوء ما تقدم تمّ اختيارنا لجريدة (الشروق اليومي) و التي تنتمي إلى الصحف الوطنية الإخبارية الخاصة الصادرة باللغة العربية، و هي جريدة تحتوي على عدد من الموضوعات المتنوعة ولفت انتباهنا فيها مواضيع العنف الأسري، فحاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن مضمون العنف الأسري و عن الشكل الذي تقدم فيه هذا المضمون.

لمعالجة هذه الظاهرة، و من خلال ما تقدم، نستطيع طرح الإشكالية التالية:

كيف عالجت صحيفة الشروق اليومي ظاهرة العنف الأسري من حيث الشكل و المضمون ؟

2. أهمية الدراسة

العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تمس جميع أفراد المجتمع الجزائري و أخطارها تقع عليهم و المجتمع يتأثر بذلك كله، فهي تمثل فعلا اجتماعيا غير مرغوب فيه، حيث أنها تشكّل خطرا يهدّد المجتمع من خلال تهديد قيمه و عاداته و تقاليده و أعرافه التي هي جزء هام من ثقافته، لذا فهي ظاهرة تحتاج إلى الدراسة و التحليل المستمرين خاصة في ظل ما يشهده المجتمع الجزائري من تحولات و تغيرات سياسية، اقتصادية، ثقافية و اجتماعية هامة.

و من هنا فإن هذه الدراسة تكتسي أهمية كبيرة استنادا لعدة عوامل أهمها أن هذا الموضوع كان من الموضوعات المغيّبة نسبيا عن ساحة الاهتمام و الدراسة و التحليل في المجتمع الجزائري، حيث كان في وقت مضى يُعتبر الحديث عن العنف الأسري كظاهرة اجتماعية، نفسية و إعلامية من الطابوهات التي يُحظر الحديث عنها. و لكن مع تفاقم خطورة المشكلة زاد الاهتمام أكثر بظاهرة العنف الأسري كمشكلة اجتماعية إعلامية يستدعي الكشف عنها دراسات علمية لتحديد أشكالها و خصائصها و عناصرها و آثارها على الفرد و المجتمع من أجل محاولة إيجاد علاج واقعي و فعّال مبني على الدراسة الشاملة للواقع.

3. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة و تشخيص ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري من مختلف الجوانب عن طريق ما تنشره جريدة (الشروق اليومي) من أخبار و حوادث متعلقة بالعنف الأسري. و انطلاقا من هنا، فهذه الدراسة تهدف إلى:

- الكشف عن موضوعات العنف الأسري في جريدة الشروق اليومي.
- معرفة أشكال العنف الأسري في المجتمع الجزائري حسب جريدة الشروق اليومي.
- الكشف عن الأهداف التي تسعى جريدة الشروق اليومي إلى تحقيقها من نشر موضوعات العنف الأسري.

4. منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات

تستهدف هذه الدراسة وصف و تحليل المواد الإخبارية الواردة في جريدة الشروق اليومي، و التي تتناول من خلالها ظاهرة العنف الأسري، و التي يمكن أن تساعدنا في تحديد ملامح انتشار ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري و طبيعة معالجة الوسائل الإعلامية لهذه الظاهرة، حيث تم استخدام منهج المسح بالعينة الذي يعتبر أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية الخاصة ببحث الظواهر الاجتماعية و السلوكية، لاسيما في أبحاث الإعلام و الاتصال، مثل بحوث الرأي العام، و تحليل مضامين وسائل الإعلام[1].

اعتمدت هذه الدراسة لجمع البيانات اللازمة على أداة تحليل المضمون، و تعتبر هذه الأداة فعّالة حينما يتعلق الأمر بدراسة و فهم محتوى وسائل الإعلام و طريقة معالجتها لظاهرة العنف الأسري سواء من ناحية الشكل أو المضمون. و يعرفها "محمد عبد الحميد" بأنها: "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، و العلاقات الارتباطية لهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي و المنظم للسّمات الظاهرة في هذا المحتوى"[2].

5. مجتمع البحث و عينة الدراسة

مجتمع البحث هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها. و يكون المجتمع المبحوث في تحليل المحتوى، هو جميع الأعداد التي صدرت في الصحيفة، أو مجموعة الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة.[3]

مجتمع البحث في دراستنا هذه هو الصحافة الجزائرية اليومية، حيث قمنا باختيار جريدة الشروق اليومي و هي صحيفة يومية وطنية ذات ملكية خاصة تصدر باللغة العربية، و قد حدد مجتمع الدراسة بثلاثمئة و ستة (306) عددا في المجال الزمني للدراسة المقدر بسنة كاملة (تم إلغاء أيام العطل الدينية و الوطنية و حذف أعداد يوم الجمعة لأنه عدد خاص) تعرّف العينة على أنها: " عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا" ، و المعاينة تساعدنا في دراسة مجتمع البحث عبر دراسة عدد محدود من وحداته على أساس أنها تتماثل معه في خصائصه، و أن دراسة هذا العدد المحدود يعني في نهاية المطاف دراسة المجتمع المقصود ككل.

و في هذه الدراسة تم استخدام طريقة العينة العشوائية الدائرية المنتظمة التي وجدت أنها الأنسب لإجراء موضوع الدراسة، حيث حصلنا على حجم العينة المطلوب كما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (01) يبين طريقة توزيع أعداد عينة الدراسة

الأعداد	الأشهر	الأسابيع	الأيام					
			السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
/	جانفي	الأول	لم يتم الحصول على العدد لأن التحميل غير متاح					
5362	فيفري	الثاني				2017/2/7		
5384	مارس	الثالث					2017/3/1	
5441	أفريل	الرابع						2017/4/27
5449	ماي	الأول	2017/5/6					
5485	جوان	الثاني		2017/6/11				
5519	جويلية	الثالث			2017/7/17			
5555	أوت	الرابع				2017/8/22		
5568	سبتمبر	الأول					2017/9/6	
5603	أكتوبر	الثاني						2017/10/12
5640	نوفمبر	الثالث	2017/11/18					
5676	ديسمبر	الرابع		2017/12/24				

و حسب الجدول يتبين أن الجريدة تم تمثيلها باثني عشر (12) عددا في السنة، حيث يرى الباحث (Stemple) أن عينات حجمها ستة (6) أعداد أو اثني عشر (12) عددا أو ثمانية عشر (18) عددا تؤدي نفس الغرض، كما يرى (Maritt) أن تحليل أربعة أعداد يعد كافيا للوصول إلى نتائج مأمونة على مدار عام كامل ، أما (Hachten) فيرى أن تحليل ثلاثة أعداد لصحيفة يومية يعد كافياً.[4]

6. الدراسات السابقة

1.6. دراسة صفوان عيصام حسيني، بعنوان "الصحافة المكتوبة و ظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999" جامعة الجزائر.[5]

يتناول موضوع البحث الصحافة المكتوبة و ظاهرة العنف في الجزائر، أي كيف تعاملت الصحافة الوطنية مع ظاهرة العنف، محاولا الكشف عن ما تحمله الصحف اليومية الأربعة (الشعب، الخبر، المجاهد El Moudjahid، لوسوار دالجيري Le Soir d'Algérie) من أخبار و معلومات و تحاليل و تأويلات حول الظاهرة خلال سنة 1999، حيث حاول الباحث الإجابة عن التساؤل التالي:كيف طرحت الصحافة الوطنية ظاهرة العنف في الجزائر، من خلال نموذجي "الخبر" و "لوسوار دالجيري" (Le Soir d'Algérie) الخاصة من جهة، و الصحافة العمومية من خلال نموذجي "الشعب" و "المجاهد" (El moudjahid) من جهة أخرى؟ و ما هي مواقفهم منها؟ و كيف تعاملت الصحف اليومية الأربعة العمومية منها و الخاصة و الناطقة بالفرنسية و العربية مع ظاهرة العنف؟ و هل لهذا التباين في القطاع التابعة إليه و اللغة المستعملة أثر و تباين في شكل و مضمون المادة الإعلامية المتعلقة باهرة العنف؟. و توصل الباحث في النتائج إلى أن:

- تناول الصحافة المكتوبة الوطنية من خلال نماذج " الخبر"، " الشعب"، " المجاهد "و " لوسوار دالجيري " لظاهرة العنف في الجزائر خلال السداسي الأول و الثاني من سنة 1999 أثر عليها القطاع المنتمية إليه عام أو خاص و اللغة المستعملة عربية أو فرنسية.
- كما تبين أن لمؤشر قانون الوئام المدني الذي صاغه الباحث كمقياس فقط، على أنه ساهم في الحد من ظاهرة العنف في السداسي الثاني من سنة 1999.
- سجّلت الدراسة أن صحف القطاع العام (الشعب و المجاهد) و في تناولها لظاهرة العنف غلب عليها الطابع الإخباري، و كانت أكثر تركيزا على الظاهرة من حيث حجم الأخبار، إلا أن الصحف الخاصة) (الخبر و لوسوار دالجيري) كانت أكثر تركيزا على مضمون الظاهرة وأكثر تفننا في توظيف الأنواع الصحفية.
- تناول الصحف اليومية الأربعة لظاهرة العنف قد غلب عليه طابع حجم الأخبار المعتبر و هذا لتغطية النقص الذي عانت منه الصحافة المكتوبة في الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية، رغم بعض المحاولات الإعلامية التي ميّزت الصحف الخاصة في تناولها للظاهرة، كالتفنن في توظيف الأنواع الصحفية والأساليب الصحفية.

و تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في أنها دراسة تحليلية لظاهرة العنف في وسائل الإعلام المكتوبة حيث تركز على الوظائف التي تسعى إلى تحقيقها في معالجتها لمواضيع العنف مركزة على التحليل من ناحية الشكل و المضمون، بينما تختلفان في أن الدراسة السابقة ركزت على نوع مختلف من العنف و هو العنف الاجتماعي و العنف السياسي و الإرهاب عام 1999 الذي تزامن مع مشروع الوئام المدني مركزا على المقارنة بين أربع جرائد متباينة من حيث الملكية و اللغة، بيد أن دراستنا تلقي الضوء على العنف الأسري في جريدة واحدة خاصة.

2.6. عبد الله بن ناصر الحمود، العنف الأسري في الإعلام العربي بين الوعي المهني و الرهانات التسويقية... رؤية نقدية، مؤتمر الأسرة و الإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، الدوحة، قطر، 2- 3 ماي 2010.[6]

يناقش موضوع البحث ما إذا كان تناول وسائل الإعلام لقضايا و موضوعات العنف الأسري يتم وفق معطيات المهنية الإعلامية الموجهة لتحقيق مبادئ و غايات المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، أم أن ثمة رهانات أخرى تدفع وسائل الإعلام لتناول تلك القضايا و الموضوعات.

خلص الباحث إلى أن وسائل الإعلام تعتمد الطرح العاطفي لقضايا العنف الأسري بحيث تستثير عواطف و مشاعر الجماهير دون أن تسعى لمعالجة تلك المشكلات، بدافع رفع مستوى التعرض الجماهيري للوسيلة الإعلامية و بالتالي زيادة ارتفاع الأرباح عبر المواد الإعلانية. كما كشفت الدراسة على أن المعالجة الإعلامية المهنية لقضايا العنف الأسري في الوطن العربي محدودة للغاية، و تحتاج جهدا من الهيئات المعنية لوضع الخطط الاستراتيجية بالتعاون مع وسائل الإعلام العربية لتتمكن تلك الوسائل من القيام بوظيفتها المجتمعية بشكل أفضل.

يتبين من خلال المقارنة بين هذه الدراسة و دراستنا أنهما تلتقيان في نقطة جوهرية و هي وظيفة وسائل الإعلام في المجتمع و التي تسعى إلى تحقيقها من خلال نشر مواضيع العنف الأسري، حيث أن الباحث في الدراسة انطلق من نقطة واضحة و هي المسؤولية الاجتماعية لوظائف الإعلام و ضرورة التوفيق بين الحرية الإعلامية و أخلاقيات المهنة الإعلامية في تحقيق المصلحة العامة للمجتمع و خدمة الجمهور، بينما دراستنا تبحث في أهم الوظائف التي تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها من نشر موضوع العنف الأسري. و تختلفان في كون الدراسة السابقة كيفية، بينما هذه الدراسة كمية، لذلك فإن الأساليب المنهجية المتبعة تختلف في كل دراسة، و بالتالي اختلاف في طبيعة معالجة الموضوع.

3.6. دراسة رولا نصر Roula Nasr ، بعنوان

Les violences conjugales : Étude comparative entre Liban, France et Canada, Université Lumière Lyon 2.[7]

يدور موضوع البحث حول العنف المنزلي و بالتحديد العنف ضد المرأة الذي تتعرض له من طرف الزوج أو الشريك، حيث تتطرق الباحثة إلى مفهوم العنف المنزلي و إلى الأسباب المؤدية له. كما أن هذه الدراسة مقارنة بين لبنان، فرنسا و كندا.

و خلصت الدراسة إلى أنه رغم الوعي بخطورة هذه الظاهرة إلى أن الوسائل المسخرة لمكافحتها و التصدي لها غير كافية، بحيث يجب أن تتفاعل جميع الأطراف من مجتمع و حكومة و منظمات غير حكومية فيما بينها لمكافحة الظاهرة، دون إغفال وجوب تحسين الدور السياسي و القانوني.

كما يجب القيام بعمليات تحسيس للأساتذة، و المساعدين الاجتماعيين بالمشاكل التي يعانيها الطفل من جميع النواحي جراء هذا النوع من العنف، و توعين الأسرة بالقيام بدورها في التنشئة الاجتماعية.

تتفق دراستنا و هذه الدراسة في أنها تتطرق لموضوع العنف الأسري، حيث أن دراستنا حاولت أن تحيط بجميع أشكاله بينما اكتفت هذه الدراسة بشكل واحد و هو العنف ضد الزوجة أو الشريكة. بينما تختلفان في طبيعة المعالجة، فدراستنا إعلامية تحاول أن تكشف عن طبيعة معالجة وسائل الإعلام لموضوع العنف الأسري و الوظائف التي يسعى إلى تحقيقها من وراء ذلك، أما هذه الدراسة فهي نفسية تبحث في الجانب النفسي للظاهرة من أسباب و دوافع و الوسائل التي تحد من انتشار العنف المنزلي ضد المرأة.

7. البنائية الوظيفية في الدراسات الإعلامية

تقترب النظرية البنائية الوظيفية من الدراسة الحالية و التي يدور حول المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري في جريدة (الشروق اليومي) من خلال اعتبار المجتمع الجزائري مقسم إلى عدة أنساق اجتماعية تساند بعضها البعض وظيفيا، حيث يقوم كل نسق بوظيفته المنوطة به من أجل المحافظة على توازن المجتمع، فجريدة (الشروق اليومي) باعتبارها مؤسسة إعلامية تعتبر أحد الأنساق المشكّلة للمجتمع الكلي، و بالتالي فلها دور أو عدة أدوار و وظائف تقوم بها تجاه المجتمع و من بين هذه الوظائف نجد وظيفة إعلام و توعية أفراد المجتمع بظاهرة العنف الأسري.

من جهة أخرى نجد أن الأفراد هم أحد الأجزاء التي يتكون منها المجتمع الذي يمثل الكل، و بالتالي فلكل فرد وظيفة يقوم بها في هذا المجتمع، وعليه القيام به من أجل ضمان استمرارية هذا المجتمع وتوازنه.

بالتالي فعملية المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري من خلال جريدة (الشروق اليومي) من أجل توعية أفراد المجتمع بمخاطر هذه الظاهرة و حثهم على القيام بدورهم في التوعية و التحسيس بهذه الظاهرة، تتم في إطار تساند وظيفي لمجموعة من الأنساق المكونة للمجتمع الكلي، حيث تكون هذه الوظائف مكملة الواحدة للأخرى والهدف منها هو المحافظة على سلامة البناء الكلي الذي هو المجتمع.

ويساعد تناول وسائل الإعلام لقضايا العنف الأسري في الوقاية منه، فعندما تتم توعية أفراد الأسر بوسائل وأساليب وأنماط وعواقب العنف الأسري فإن ذلك يدفع هؤلاء الأفراد لاتخاذ سبل الحيطة والحذر والابتعاد عن المواقف التي تؤدي بهم إلى ذلك. كما أن تسليط الضوء الإعلامي على قضايا العنف الأسري يخلق وعيا جماهيريا ينجم عنه في نهاية المطاف بروز رأي عام يضغط باتجاه إجراء اصلاح لنظام العدالة الاجتماعية. كما النشر الإعلامي لتلك القضايا والموضوعات يساعد الأطفال وجميع أفراد الأسرة في التعرف على الخير والشر والتمييز بينهما، إضافة إلا أن تناول وشائل الإعلام لقضايا العنف الأسري ومتابعة تفاصيلها جنائيا وقضائيا يجعل الناس تطمئن إلى نظام العدالة الجنائية وأنه يقوم بدوره كما ينبغي.[8]

الدراسة التحليلية

جدول رقم (02) يبين عدد المواضيع المنشورة في أعداد عينة الدراسة لسنة 2017

العدد	التاريخ	عدد المواضيع	النسبة%
/	شهر جانفي	التحميل غير متاح	
5362	الثلاثاء 7 فيفري 2017	03	27.27
5384	الأربعاء 1 مارس 2017	01	9.10
5441	الخميس 27 أفريل 2017	00	00
5449 *	السبت 6 ماي 2017	00	00
5485	الأحد 11 جوان 2017	01	9.10
5519	الاثنين 17 جويلية 2017	00	00
5555	الثلاثاء 22 أوت 2017	01	9.10
5568	الأربعاء 6 سبتمبر 2017	01	9.10

5603	الخميس 12 أكتوبر 2017	00	00
5640 *	السبت 18 نوفمبر 2017	03	27.27
5676	الأحد 24 ديسمبر 2017	01	9.10
المجموع		**11**	**%100**

* تم إلغاء عدد يوم الجمعة لأنه عدد خاص

يمثل هذا الجدول رقم (02) عدد مواضيع العنف الأسري في كل شهر، حيث نلاحظ من خلال استقراء هذا الجدول أن هناك تباينا في مستوى اهتمام الجريدة بموضوع العنف الأسري، فهناك تفاوت كبير بين عدد المواضيع المنشورة في كل شهر و غيابها في أشهر أخرى.

في الوهلة الأولى يبدو و كأن جريدة (الشروق اليومي) تعتمد معيار المناسباتية حيث نجد أن شهري فيفري و نوفمبر يشغلان أكبر عدد للمواضيع تقدر بثلاث (3) مواضيع لكل شهر حيث يصادف تاريخ 25 نوفمبر إحياء اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، بينما 20 نوفمبر هو اليوم العالمي لحقوق الطفل، لكن بالنسبة لشهر فيفري لا يصادف أي مناسبة خاصة بالأسرة أم المرأة أو غير ذلك، بينما نجد أن شهر مارس الذي يسمى شهر المرأة حيث يتناسب مع اليوم العالمي للمرأة و كذا عيد الأم و شهر جوان الذي يصادف اليوم العالمي للطفل لم يتم تسجيل سوى موضوع واحد في كل منهما، و أيضا بالنسبة لشهر أكتوبر الذي يطلق عليه الشهر الوردي، حيث يمثل شهر التوعية العالمي بسرطان الثدي لم نسجل فيه أي موضوع، مع أنه غالبا ما يتم التطرق إلى مواضيع العنف الأسري في هذه المناسبات، خاصة العنف ضد المرأة الذي يعتبر من أكبر القضايا التي تواجهها المرأة.

1. فئات الشكـــــل (كيف قيل؟)

- **فئة الأنواع الصحفية المستخدمة**

جدول رقم (03) يبين الأنواع الصحفية المستخدمة في موضوع العنف الأسري

الأنواع الصحفية	التكرارات	النسبة %
الخبر الصحفي	05	% 45.45
التقرير الصحفي	05	% 45.45
التحقيق الصحفي	00	% 00
الحديث الصحفي	00	% 00
مقال	01	% 9.10
الكاريكاتير	00	% 00
المجموع	11	100%

يبين الجدول (03) أظهرت الدراسة أن الخبر و التقرير احتلا المرتبة الأولى بنسبة 45.45% ، و جاء المقال الصحفي في مرتبة ثالثة بنسبة 9.10 %. كما نلاحظ غيابا تاما للأنواع الصحفية الاستقصائية و أنواع الفكر و الرأي كالعمود، الافتتاحية، إضافة إلى الكاريكاتير الذي لم يظهر إطلاقا في إجمالي الأنواع الصحفية المستخدمة في مواضيع العنف الأسري، حيث اكتفت جريدة (الشروق اليومي) باستخدام الأنواع الصحفية الإخبارية التقريرية.

أظهرت الدراسة من خلال البيانات في الجدول (03) أن الخبر و التقرير الصحفي أكثر الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة موضوع العنف الأسري في جريدة (الشروق اليومي)، إذ تحصّلا على نسبة 45.45% و بذلك يتّضح مدى الاهتمام الذي توليه الصحيفة لهذا النوع الصحفي الإخباري الذي يعتمد على النقل الموضوعي للواقع أو الحدث، علمًا أن الخبر يرتبط بالآنية و الجدّة، و بما أن جريدة (الشروق اليومي) يومية إخبارية، يمكن القول أنّها تساير الأحداث لأن قيمة الخبر في جدّيته.

إن هذين النوعين الصحفيين كان لهما النصيب الأوفر في معالجة موضوع العنف الأسري، و هما نوعان صحفيان لا يعطيان معلومات أوسع عن الظاهرة و أبعادها بصورة تمكّن القارئ من الوقوف على معالم هذه الظاهرة بصورة كاملة، و يرى الباحث أن سيطرة النوع الصحفي الإخباري (الخبر و التقرير) يرجع بالدرجة الأولى إلى كون جريدة (الشروق اليومي) إخبارية، حيث تعتمد على السّردي التقريري في طرح موضوع العنف الأسري شرط استناده إلى مصادر موثوقة للحديث في الموضوع.

أما المرتبة الثالثة فقد كانت للمقال النقدي بنسبة 9.10% حيث مسّ موضوعا واحدا فقط، و هي نسبة ضئيلة جدّا مقارنة بالأنواع الإخبارية التقريرية، رغم أن المقال النقدي كنوع صحفي يستخدم للعرض والتفسير بطرح الأسباب و الدوافع و الحلول الناجعة.

و عموما نلاحظ هيمنة الأنواع الصحفية الإخبارية (الخبر و التقرير بنسبة 90.9%)، مع غياب تام للأنواع الصحفية التفسيرية التحليلية، مع استخدام ضئيل جدا لأنواع الفكر و الرأي و التحليل (المقال النقدي، العمود، الافتتاحية، و التعليق)، رغم أن ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري تحتاج إلى مثل هذه الأنواع من أجل التوعية و التثقيف و التفسير و التأثير على الرأي العام، و هذا يتوافق مع دراسة الباحث (صفوان عصام حسيني) التي توصلت إلى أن الخبر هو أكثر الأنواع الصحفية توظيفا من طرف الصحف اليومية عينة الدراسة. و هذا الاختلال و عدم التوازن في استخدام الأنواع الصحفية المختلفة يعكس الرؤية الضبابية للظاهرة، و القصور صحفيا عن معالجتها حيث أن استخدام الأنواع الصحفية التحليلية و أنواع الرأي و الفكر يحتاج إلى مزيد من الجهد و العناء، لذلك اهتمّت جريدة (الشروق اليومي) بالمعالجة الإخبارية التقريرية لموضوع العنف الأسري.

- **فئة اللغة المستخدمة في موضوع العنف الأسري**

جدول رقم (04) يبين اللغة المستخدمة في موضوع العنف الأسري

نوع اللغة المستخدمة	التكرارات	النسبة %
لغة إعلامية	10	% 90.91
مزيج لغوي	00	% 00
لغة مختلطة	01	% 9.09
المجموع	11	% 100

قبل قراءة الجدول لابد من توضيح أن اللغة الإعلامية يُقصد بها اللغة الفصحى المستخدمة في وسائل الإعلام، بينما اللغة المتخصّصة هي اللغة التي يستخدمها المتخصّصون و المحلّلون من مصطلحات خاصة و أرقام و إحصائيات تعبّر عن الموضوع، بينما المزيج اللغوي يقصد بها اللغة الإعلامية التي تستخدم بعض مصطلحات اللهجة العامية أو أي لغة أجنبية.

يوضّح الجدول رقم (04) أن جريدة (الشروق اليومي) استخدمت اللغة الإعلامية بنسبة 90.91 % و هذا يعود بالدرجة الأولى إلى الطبيعة الإخبارية للموضوع، ثم المزيج اللغوي بنسبة 9.09%، بينما أتت اللغة المتخصّصة بنسبة 00 %.

يبين الجدول رقم (04) أن اللغة الأكثر استخداما في جريدة (الشروق اليومي) هي اللغة الإعلامية و هي نسبة تعكس سياسة الصحيفة من خلال استعمال اللغة العربية الفصحى الإعلامية التي توافق نوع الجريدة و طبيعة الموضوع، و هذا يعود على الأرجح إلى أن معظم الأنواع الصحفية المستخدمة هي الإخبارية التقريرية و هي مقيّدة باستعمال لغة إعلامية لا هي أدبية و لا علمية متخصّصة.

أما بالنسبة للمزيج اللغوي فقد استُخدم في خبر واحد من أجل التوضيح و التفسير، و غالبا فإن المزيج اللغوي لا يُنصح به خاصة في الأنواع الإخبارية، التقريرية و الاستقصائية و التحليلية احتراما لأبجديات العمل الصحفي، و لأنها تُنقص من قيمة و جودة الموضوع.

ثم يليها استخدام اللغة المتخصّصة بنسبة 00% حيث ترد غالبا في الندوات الصحفية و التحقيقات و بعض التقارير التي يشارك فيها مختصون في الموضوع، و هذه اللغة تحتاج إلى توظيف أكثر في معالجة الموضوع نظرا لأهميته و قدرة الإحصائيات و الأرقام على الإلمام بمعطيات الموضوع و بالتالي معالجته بشكل أكثر دقة و احترافية.

- **فئة موقع موضوع العنف الأسري في الجريدة**

جدول رقم (05) يبين موقع موضوع العنف الأسري من الجريدة

موقع الموضوع من الجريدة	التكرارات	النسبة %
الصفحة الأولى	6	% 35.29
الصفحات الداخلية اليمنى	5	% 29.41
الصفحات الداخلية اليسرى	2	% 11.77
الصفحة الأخيرة	4	% 23.53
المجموع	* 17	% 100

* يتغير مجموع التكرارات بتغير الفئات، ففي هذه الفئة يظهر الموضوع في الصفحة الأولى كإشارة للموضوع، ثم نجد الخبر كاملا في الصفحات الداخلية أو الأخيرة.

يمثّل الجدول (05) موقع نشر موضوع العنف الأسري في جريدة (الشروق اليومي)، و ما نلاحظه أن أغلب المواضيع تم نشرها في الصفحات الداخلية (اليمنى و اليسرى) بنسبة 41.19%، حيث احتلت الصفحات اليمنى نسبة 29.41 % أما الصفحات في الجهة اليسرى فبنسبة 11.77%، ثم الصفحة الأولى بنسبة 35.29%، أما الصفحة الأخيرة فقد جاءت بنسبة 23.53%.

من خلال الجدول رقم (05) الذي يوضح أهمية موقع النشر، "إذ تعتبر الصفحات اليسرى –في اللغة العربية- أهم من اليمنى، و النصف العلوي أهم من السفلي و الربع الأعلى الأيسر من الصفحة اليسرى أهم أجزائها و هكذا..."[9]

من خلال الجدول (05) يتضح بأن موضوعات العنف الأسري قد توزعت على عدّة صفحات في جريدة (الشروق اليومي)، و كانت أكبر نسبة للصفحات الداخلية بنسبة 58.75% حيث يعود هذا إلى السياسة التحريرية للجريدة حيث تُخصَّص الصفحات الداخلية غالبا للمواضيع و الحوادث الاجتماعية.

و يليه في المرتبة الثاني الصفحة الأولى بنسبة 35.29% و هي نسبة معتبرة لما تحمله الصفحة الأولى من أهمية بالغة، و رغم أن جل المواضيع لم تظهر فيها على شكل عنوان عريض (مانشيت) إلا أنه لا ينفي الأهمية البالغة التي توليها الجريدة لمواضيع العنف الأسري، كما أن ظهور 6 مواضيع من أصل 11 على الصفحة الأولى قد يعود أيضا إلى السياسة التحريرية التي تحاول من خلالها جلب انتباه القراء و زيادة مقروئية الجريدة لما تعلمه من أن مثل هذه المواضيع الاجتماعية تجلب الانتباه و تثير فضول القراء لاقتناء الجريدة و متابعة تفاصيل الحوادث الأسرية.

ثم تأتي الصفحة الأخيرة في المرتبة الثالثة بنسبة 23.53% و هي نسبة معتبرة لما تحمله الصفحة الأخيرة من أهمية كبيرة، حيث تثبت الدراسات أن هناك عددا كبيرا من القرّاء يبدأون بالصفحة الأخيرة، و هي الصفحة التي تشمل المواضيع المشوّقة و الطريفة و الغريبة.

و عموما فإن توزيع مواضيع العنف الأسري على صفحات جريدة (الشروق اليومي) فيه توازن من حيث النسب، و كذا فإن ترتيبها منطقي، إذا أخذنا بعين الاعتبار الطابع الإخباري السياسي للجريدة و هو الشيء الذي يتوافق حسب رأينا مع السياسة التحريرية لها.

2. فئات الموضوع (كيف قيل؟)

- **فئة الموضوعات**

جدول رقم (06) يبين موضوعات العنف الأسري في عينة الدراسة

الفئات	التكرارات	النسبة %
العنف ضد الزوجة	04	% 22.22
العنف ضد الزوج	00	% 00
العنف ضد الأبنـــاء	06	%33.33
الاعتداء على الأصول	00	% 00
العنف ضد الإخوة	03	%16.67
العنف ضد الأقارب	03	% 16.67
أخرى	02	% 11.11
المجموع	18	%100

تبيّن النسب المئوية في الجدول رقم (06) أعلاه أن موضوع العنف على الأبناء قد احتل المرتبة الأولى بنسبة 33.33% ، ثم يليه بالمرتبة الثانية موضوع العنف ضد الزوجة بنسبة 22.22% ، بينما حظي موضوع العنف ضد الإخوة و العنف ضد الأقارب بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت 16.67%، و المرتبة الأخيرة كانت لفئة (أخرى) بنسبة 11.11% و تضمنت حالة عنف من شاب على خطيبته، و حالة أخرى لمقال نقدي حول العنف على المرأة بشكل عام. بينما موضوع العنف ضد الزوج و العنف ضد الأصول كانت بنسبة 00 % .

أظهرت الدراسة من خلال الجدول رقم (06) أن العنف ضد الأبناء قد تصدّر قائمة الموضوعات، و قد جاء هذا التصنيف عكس التوقعات التي تُظهر دوما أن العنف ضد الزوجة يحتل دوما يحتل المرتبة الأولى في موضوع العنف الأسري، إلا أن هذا الترتيب منطقي إلى جريدة (الشروق اليومي) التي حاولت أن تكشف الغطاء عن نوع من العنف الأسري معروف لكنه لم يُعرف عنه هذا الانتشار خاصة و أنه يمس شريحة حساسة هي الأبناء.

ثم جاءت الموضوعات المخصّصة للعنف ضد الزوجة، و تعود هذه النسبة إلى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، حيث يبين تقرير نشرته جريدة (الشعب)[10] إلى أن العنف ضد النساء بلغ خلال الأشهر التسع الأولى 7586 ، كما أن 54,76% من العنف المرتكَب ضد المرأة يتم داخل المنزل. و قد كانت عبارة عن أخبار و تقارير، و عليه أخذت هذه الفئة من الموضوعات حيزا معتبرا ن المواضيع المخصّصة للعنف الأسري.

أما بخصوص موضوعات العنف ضد الأقارب و العنف ضد الإخوة ، فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 16.67% و يُقصد بالأقارب كل أفراد الأسرة الآخرين مثل الأخوال، الأعمام إلى غير ذلك، حيث تم تسجيل هذه الحالات على الأحفاد و أبناء الإخوة و تُعتبر هذه النسبة معتبرة و إيجابية، خاصة أن الحديث عن هذا الموضوع نادر.

و في المرتبة احتلت (فئة أخرى) المرتبة الرابعة حيث تضمنت حالة عنف جسدي من شاب على خطيبته، و حالة أخرى لمقال نقدي حول كتاب تناول موضوع العنف على المرأة بشكل عام، بينما لم ترد أي موضوعات حول مواضيع العنف ضد الزوج و الاعتداء على الأصول و هو أمر مستغرب خاصة مع ما نسمعه غالبا حول حالات الاعتداء على الوالدين و هو الأمر الذي تؤكده الإحصائيات الرسمية التي قول بأنه "تم تسجيل حوالي 77 حالة اعتداء على الآباء في سنة 2017".[11]

و مما سبق نستطيع القول أن هناك تباينا سواء من حيث النسب أو الترتيب فيما يخصّ الموضوعات المتعلقة بالعنف الأسري التي تنشرها جريدة (الشروق اليومي) و بين المعطيات و البيانات التي تصدر عن المصالح الرسمية المختصة، و هذا يدّل على أن جريدة (الشروق اليومي) أحيانا تقوم بنشر الموضوعات الخاصة بالعنف الأسري بطريقة عشوائية، و لا تمتلك استراتيجية واضحة فيما يخص هذه المواضيع، حيث أنها أحيانا تتخذ معيار المناسباتية في النشر، و هذا ما نلاحظه في شهر نوفمبر الذي حقق أكبر نسبة في نشر المواضيع الخاصة بالعنف الأسري حيث يصادف تاريخ 25 نوفمبر إحياء اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، بينما 20 نوفمبر هو اليوم العالمي لحقوق الطفل.

- **أشكال العنف الأسري**

جدول رقم (07) يبين أشكال العنف الأسري في عينة الدراسة

الفئات	التكرارات	النسبة %
العنف الجسدي	12	% 92.31
العنف اللفظي و النفسي	01	%7.69
العنف الجنسي	00	% 00
المجموع	13	%100

يوضّح الجدول رقم (07) أشكال العنف الأسري، حيث أن العنف الجسدي يمثّل المرتبة الأولى بنسبة 92.31% و هي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالأشكال الأخرى، ثم يأتي العنف اللفظي و النفسي بنسبة 7.69%، أما العنف الجنسي بنسبة 00%.

يبين الجدول رقم (07) أشكال العنف الأسري المخصّصة للموضوع في جريدة (الشروق اليومي)، حيث يشكّل العنف الجسدي نسبة مرتفعة جدّا مقارنة بالأشكال الأخرى، و قد يعود هذا حسب رأينا إلى سهولة اكتشافه و إثباته من طرف المصالح المختصة لأنه يترك آثارا مادية ملموسة تعتبر كدليل على إثبات العنف الواقع على الضحية، و بذلك يسهل الإبلاغ عنه لدى مصالح الأمن و بالتالي مقاضاة و محاكمة الجاني. ثم يليه العنف اللفظي و النفسي بنسبة ضئيلة مقارنتها بسابقتها، و قد يرجع هذا إلى صعوبة إثباته لعدم تركه آثارا مادية أو جسدية، كما يمكن أن يعود إلى ذهنية المجتمع الجزائري الذي يجهل أنه يمكن الإبلاغ أو إيداع شكوى ضد هذا الشكل من العنف، و أيضا كما قد تُعتبر الإساءة النفسية و اللفظية عبارة عن نوع من العتاب أو اللّوم أو التنفيس عن الغضب متجاهلا الآثار التي يمكن أن يحدثها. بينما لم يتم التطرق في أي عدد لموضوع العنف الجنسي و قد يرجع هذا إلى عدم التبليغ عن هذا النوع من الجريمة لخوف الأسرة الجزائرية من الفضيحة. لذلك يُفضّل عدم التبليغ عنه.

و عموما نستخلص أن جريدة (الشروق اليومي) قامت بتوزيع أشكال العنف الأسري بشكل متوازن من حيث الترتيب، لكنه ليس كذلك من حيث الحجم و النسب، لذلك نعتقد أن على جريدة (الشروق اليومي) أن تحقق توازنا بين مختلف أشكال العنف الأسري، و بأن تفتح مجالا أوسع للحديث و المعالجة عن العنف اللفظي/النفسي و الجنسي عن طريق الأنواع الصحفية الاستقصائية و التحليلية.

- **فئة المصادر المستخدمة**

جدول رقم (08) يبين المصادر المستخدمة في موضوعات العنف الأسري

الفئات	التكرارات	النسبة %
مصدر رسمي	12	% 66.67
مصدر غير رسمي	06	% 33.33
المجموع	18	%100

يوضّح الجدول رقم (08) المصادر المستخدمة في موضوعات العنف الأسري، حيث أن المصدر الرسمي يمثّل المرتبة الأولى بنسبة 66.67%، ثم يأتي المصدر غير المباشر بنسبة 33.33%.

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن جريدة (الشروق اليومي) تعتمد على المصدر الرسمي و المقصود به محرّر الموضوع أي الذي نجد اسمه أو إمضاءه في بداية أو نهاية الموضوع. حيث نلاحظ أن كل الأنواع الصحفية قد قام بتحريرها المراسلون و الصحفيون إضافة إلى استعانتهم في الحصول على المعلومات و البيانات بمختلف أنواع المصادر الرسمية خاصة منها الأمنية و القضائية، كما تمت أحيانا الاستعانة ببعض المصدر غير الرسمية و التي يمثلها غالبا شهود العيان الذين يعتبرون أكثر الأشخاص قدرة على توصيف حيثيات القضية بسبب احتكاكهم المباشر بها.

هذا يثبت أن جريدة (الشروق اليومي) قد جنّدت عددا كبيرا من الصحفيين و المراسلين المنتشرين عبر مكاتبها في مختلف أرجاء الوطن و التي و تسعى من خلالها إلى تحري المصداقية في نشر المواضيع الخاصة بالعنف الأسري.

- **فئة الوظيفة الإعلامية**

جدول رقم (09) يبين الوظائف التي تسعى الجريدة لتحقيقها

الفئات	التكرارات	النسبة %
إخبارية	11	% 57.90
تحليلية معمقة	00	% 00
تفسيرية	06	% 31.58
نقدية	01	% 5.26
إرشادية توعوية	01	% 5.26
المجموع	19	%100

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (09) أن الوظيفة الإخبارية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 55.90%، بينما الوظيفة التفسيرية فاحتلت المرتبة الثانية بنسبة 31.58 %، و المرتبة الثالثة تقاسمتها كل من الوظيفة النقدية و الإرشادية التوعوية بنسبة 5.26% لكل منهما، أما الوظيفة التحليلية المعمقة فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 00%.

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن الوظيفة الإخبارية كانت الوظيفة الرئيسية في مختلف الأنواع الصحفية، و هذا شيء منطقي لأنها الوظيفة الأولى للصحافة و تسبق أي وظيفة أخرى مهما كان نوعها، ثم تلتها الوظيفة التفسيرية التي تسعى إلى إعطاء تفاصيل أكثر عن الموضوع بسرد الأسباب و الدوافع و بعض حيثيات الموضوع و التي يتميز بها التقرير الصحفي.

عموما نلاحظ أن جريدة (الشروق اليومي) حاولت تحقيق وظائف مهمة من خلال المواضيع المخصصة للعنف الأسري، و لكن رغم ذلك فهي تعاني نوعا من القصور، و هذا يعود إلى غياب الأنواع الصحفية الاستقصائية التحليلية التي تؤدي أهداف التحليل المعمق و التفسير، و هي أهداف ذات أهمية كبيرة في فهم الظاهرة بشكل أكبر.

- **نتائج الدراسة**

- إن المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري في جريدة (الشروق اليومي) كان متفاوتا بين أشهر السنة، حيث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـــ: 27.27 % في شهري فيفري و نوفمبر، بينما لم تسجل أي مواضيع حول العنف الأسري في أشهر أفريل، ماي و أكتوبر، و هذا يدل على أن معالجة ظاهرة العنف الأسري في جريدة (الشروق اليومي) لا تتم وفق استراتيجية مدروسة.

- اهتمّت جريدة (الشروق اليومي) بالمعالجة الإخبارية التقريرية لموضوع العنف الأسري، حيث أظهرت الدراسة أن الخبر و التقرير احتلا المرتبة الأولى بنسبة 45.45%، مع إهمال كبير للأنواع الصحفية التفسيرية التحليلية و أنواع الفكر و الرأي و التحليل. و هذا يعتبر عدم استفادة من خصوصية الصحافة المكتوبة في تقديم مادة نوعية ذات طابع تفسيري تحليلي و نقدي.

- استخدمت جريدة (الشروق اليومي) اللّغة بشكل متوازن في الموضوعات المخصّصة للعنف الأسري، حيث احتلت اللغة الإعلامية بنسبة 90.91 % و هذا يتناسب مع الطابع الإخباري و التقريري الذي استخدمته الجريدة لمعالجة الموضوع.

- توزيع مواضيع العنف الأسري على صفحات جريدة (الشروق اليومي) فيه توازن باحتلال الصفحات الداخلية للحجم الأكبر من المواضيع، أن أغلب المواضيع تم نشرها في الصفحات الداخلية (اليمنى و اليسرى) بنسبة 41.19%، و بينما

كان هناك إشارة إلى أكثر من نصف المواضيع في الصفحة الأولى بنسبة 35.29%، و هو الشيء الذي يدل على أن جريدة (الشروق اليومي) قد أولت أهمية بالغة للموضوع.

- استطاعت جريدة (الشروق اليومي) أن تحقق بعض التوازن المنطقي في نشر الموضوعات المتعلقة بالعنف الأسري لكن رغم ذلك يبقى هناك تباين سواء من حيث النسب أو الترتيب فيما يخصّ الموضوعات المتعلقة بالعنف الأسري التي تنشرها جريدة (الشروق اليومي) و بين المعطيات و البيانات التي تصدر عن المصالح الرسمية المختصة، لذلك على جريدة (الشروق اليومي) أن تسعى إلى تحقيق التوازن بين مختلف أشكال العنف الأسري، و بأن تفتح مجالا أوسع للحديث و المعالجة عن العنف اللفظي/النفسي و الجنسي عن طريق الأنواع الصحفية الاستقصائية و التحليلية.

- تسعى جريدة (الشروق اليومي) إلى تحري المصداقية و الدقة في نشر المواضيع الخاصة بالعنف الأسري، هذا ما يثبته اعتمادها على المصادر الرسمية التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 66.67 % كمصدر أساسي للمعلومات و ذلك من خلال تسخيرها عددا كبيرا من الصحفيين و المراسلين المنتشرين عبر مكاتبها في مختلف أرجاء الوطن.

- حاولت جريدة (الشروق اليومي) تحقيق وظائف مهمة كالإخبار و التفسير من خلال المواضيع المخصصة للعنف الأسري، حيث جاءت الوظيفة الإخبارية في المرتبة الأولى بنسبة 55.90% و لكن رغم ذلك فهي تعاني نوعا من القصور، و هذا يعود إلى غياب الأنواع الصحفية الاستقصائية التحليلية التي تؤدي أهداف التحليل المعمق و التفسير، و هي أهداف ذات أهمية كبيرة في فهم الظاهرة بشكل أكبر.

الخاتمة

سعت الباحثة في هذه الدراسة إلى فهم المعالجة الإعلامية للعنف الأسري في الصحافة الجزائرية متخذة جريدة (الشروق اليومي) مثالا عن ذلك، و خلصت هذه الدراسة إلى أن جريدة (الشروق اليومي) تقوم بجهود في مجال التغطية الإعلامية لموضوع العنف الأسري لكنها مازالت لم تصل بعد إلى الخطاب المطلوب، كما نختم هذه الدراسة مجموعة من الاقتراحات و التوصيات أهمها:

- وضع استراتيجية لمعالجة موضوع العنف الأسري وفق خطة منهجية علمية لإعطاء الموضوع أهميته و مكانته المناسبة.
- تحقيق التوازن بين القوالب الصحفية المختلفة ذلك لأن كل منها يؤدي غرض مختلف عن الآخر، و بذلك معالجة الموضوع بجوانبه المختلفة، و لتحقيق أكبر قدر من الوظائف التي أغفلتها الجريدة رغم أهميتها.
- تقديم مادة غنية ذات طابع فكري وتحليلي وتفسيري، بدل الاعتماد على تقديم مادة إخبارية بحتة.
- التوصل إلى تنسيق بين الخبراء والمختصين و جريدة (الشروق اليومي) وذلك لتقديم تغطية غنية تتمتع بقدر من المصداقية والفعالية تجعلها قادرة على الوصول والتأثير.
- وضع مشكلة العنف الأسري في سياقها الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و الديني و الثقافي، و معالجتها استنادا إلى خلفيات الظاهرة بدلا من معالجتها كحالة منعزلة عن سابقاتها.
- نشر ملحق شهري أو دوري للتحسيس بمختلف الظواهر الاجتماعية و من بينها العنف الأسري، بالتعاون مع مختلف المؤسسات الرسمية (الأمنية، الصحية، التربوية، الاجتماعية) و غير الرسمية (ممثلي المجتمع المدني من جمعيات و شبكات).

المراجع

1. أحمد بن مرسلي: **الأسس العلمية لبحوث الإعلام و الاتصال**، الورسم للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 01، 2013، ص 98
2. محمد عبد الحميد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 22
3. عاطف عدلي، زكي أحمد: **الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 211
4. زهير عبد اللطيف عابد: **واقع الإعلان في الصحف الفلسطينية**، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير 2013 ، ص 568
5. صفوان عيصام حسيني: **الصحافة المكتوبة و ظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999**، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، قسم علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، ، جامعة الجزائر، 2005
6. عبد الله بن ناصر الحمود، **العنف الأسري في الإعلام العربي بين الوعي المهني و الرهانات التسويقية... رؤية نقدية**، مؤتمر الأسرة و الإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، الدوحة، قطر، 2- 3 ماي 2010.
7. Roula Nasr : **Les violences conjugales** : Étude comparative entre Liban, France et Canada, Thèse de doctorat en psychologie ; Ecole Doctorale, Sciences de l'éducation, psychologie, info. Com, Université Lumière Lyon 2, 2009.
8. عبد الله بن ناصر الحمود: **العنف الأسري في الإعلام العربي بين الوعي المهني و الرهانات التسويقية**، مؤتمر الأسرة و الإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، الدوحة، قطر، 2- ماي 2010، ص 06
9. تمار يوسف: **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، الجزائر، ط 01، 2007، ص ص 49-50.
10. تقرير بعنوان "أغلب المتورطين من الأسرة... تسجيل 7061 حالة عنف ضد المرأة في 2018"، الصدر بجريدة الشعب، العدد 17801 الموافق ليوم الخميس 22 نوفمبر 2018
11. مقابلة أجريت مع مديرة مكتب حماية الفئات الهشة بمديرية الشرطة القضائية، المديرية العامة للأمن الوطني، بتاريخ الثلاثاء 03 أفريل 2018 على الساعة 09.30 صباحا

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أ. نادية جيتي، د. صالح بن بوزة (2019)، **العنف الأسري في وسائل الإعلام الجزائرية** (دراسة وصفية تحليلية) ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 11(04)/ 2019، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة،(ص.ص 175-190)